رئاسة هادي صارت دائمة والحرب من وراء ذلك صارت دائمة.. فأين المخرج؟

عبدالله سالم الديواني

خلال 4 سنوات وقوات الشرعية وبأسناد من دول التحالف العربي وعلى رأسها طيران المملكة والامارات لم تحقق اي انتصار كبير يجبر الطرف الانقلابي في القبول بالسلام الحقيقي لأن كل القوات الشرعية ظلت في مواقعها خلال فترة الحرب التي مر عليها اكثر من 4 سنوات.

وحتى التقدم الذي حصل في الحديدة قبل مماطلة غريفيث في هذا الجانب اصبحت الهدنة الطويلة لصالح الحوثيين حيث توسعوا في مواقعهم وحصنوا المدينة والمواقع الهامة فيها بأكبر التحصينات قوة ومتانة وحفروا الانفاق الطويلة ورتبوا خلال فترة الهدنة لتنظيم قواتهم وتوزيعها وبهدوء تام على اهم المواقع الاستراتيجية في الحديدة وما جاورها وذلك بفضل ضغط غريفيث ومعه الدول الكبرى تحت مبرر الحرص على الجوانب الانسانية التي غابت عنهم حينما كانت الطائرات الروسية وقوات نظام الاسد المحملة بالبراميل المتفجرة تدك كل مدن سوريا وتشرد اكثر من 2 مليون سوري ولم تحرك الامم المتحدة ومبعوثها في سوريا ساكنا او اي موقف ضد الدب الروسي لأنه صاحب فيتو في مجلس الامن اما في اليمن فقد استخدمت الجوانب الانسانية لتجنيب الانقلابيين الهزيمة التي كانت على وشك الحدوث في الحديدة واستعادة المحافظة وموانئها بالقوة العسكرية والواضح من جولات غريفيث المكوكية التي لم تحقق شيء يذكر حتى اليوم بأن الازمة اليمنية يراد لها ان تطول ومن جراء ذلك ستطول رئاسة هادي في الحكم التي اريد لها ان تكون مؤقتة في ظل عدم تحقيق اي اختراق عسكري كبير في اهم جبهات القتال ضد الحوثة وبالذات في نهم وصرواح وتعز والحديدة وفي جبهة حرض المفتوحة والصالحة للزحف على قوات العدو حتى الوصول الى مدينة حرض الحدودية مع السعودية والقريبة من الحديدة.

واستطاع الانقلابيون وبطريقة ذكية اشغال قوات الشرعية عندما امروا قواتهم بتوجيه قبلتهم نحو مناطق الاطراف مع جنوب اليمن بدلا من التركيز على تحرير الحديدة وموانئها التي تدر على الانقلابيين بالملايين .

ومع ان الحركة الانقلابية الحوثية تفتقر الى الغطاء الجوي (الطيران) الا انها استطاعت الاستعاضة عن ذلك وبذكاء وبدعم ايران بالصواريخ بعيدة المدى والطائرات المسيرة والتي كانت اخرها على مطار ابها .. صحيح ان الصواريخ والطائرات المسيرة التي يطلقها الحوثة بين الحين والاخر على المملكة لا تؤدي نفس تأثير الطائرات الحربية التي تدك مواقع الانقلابيين يوميا لكنها سلاح فتاك ومرعب بالنسبة لقوات المملكة ولقوات الشرعية وهي مفيدة للحوثة وتحدث ضجة اعلامية اكبر من تأثيرها العسكري لكنها تقوضهم بسبب تدني تنظيم قواتهم واجبار العديد منهم للقتال بقوة الاجبار .

كما لعبت وتلعب قنواتهم الفضائية المتعددة والمساندة لهم دورا كبيرا في التأثير على انصارهم وعلى الخارج بأنهم قوة يصعب هزيمتها وتحثهم في الاستمرار على مقاومة من تسميهم بدول العدوان والمرتزقة ، بينما قوات الشرعية لم تتقدم ميلا واحدا في جبهة نهم او صرواح وتعز والحديدة وكأنها بأوامر غير مباشرة من الجنرال العجوز .. هذا وما خفي كان اعظم.

من الذاكرة...توفيق جوزوليت وحرب 94م على الجنوب

محمد أحمد ناصر الزامكي

لم تكن المسألة صدفة؛ بل تاريخ وواقع حصل ضد الجنوب في عام 1994م، حيث شن الشمال حرب شاملة بقيادة عفاش وحاشيته حرب عدوانية؛ أنهت معها الوحدة اليمنية وإلغاء الشراكة بين الشمال والجنوب وتم إقصاء الجنوب من كل سبل الحياة السياسية وأيضا تم الاستحواذ على كل مقدرات الدول الجنوبية وإقصاء معظم كوادر الجنوب العسكرية والأمنية والمدنية وتم خصخصة ونهب مؤسسات الدولة المدنية وكل شيء بما في ذلك الأراضي في كل محافظات الجنوب وأثناء الحرب كان المذيع الأستاذ توفيق جوزوليت موجودا وشاهدا على ما حصل أثناء الحرب واوضح أن علي عبدالله صالح وبالتحالف مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عملوا على تأسيس حزب الإصلاح الإخواني وذلك للقضاء على شراكة الجنوب وإقصائه وهذا ما حصل فعلا...

وقد أوضح ذلك توفيق تماما وجاء في المقابلة الأخيرة معه ــ آنذاك ــ على قناة (أبوظبي) وعدنا معه بالذاكرة وأشار إلا أنُ الشمال استحوذ على الجنوب في كل شيء وأصبح الجنوب محتل من قبل الشمال وأن المجتمع الدولي أثناء دخول القوات الشمالية إلى الجنوب طلبت تعهد من (صالح) بعدم المساس بالجنوبيين ... لكن هذا لم يحصل أبدا ولم يعمل به (صالح) بل عمل على استهداف الجنوبيين أين ما كانوا وتم تسريحهم بصورة إقصائية وتم تشريد آلافٍ من الكوادر الجنوبية العسكرية والأمنية .

إذا هذه شهادة من هذا المذيع الذي كان موجودًا أثناءِ الحرب ، فكيف لو شاهد ما حصل في الحرب الأخيرة ونقول: هل أبقى شيئًا هؤلاء العفاشيين وجماعة علي بلسن فلم يبقوا على شيء يمكن الإسناد إليه لعمل مشروع وطني بيننا وبين إخواننا في الشمال سوى أننا نستعيد دولتنا وسيادتنا على أرضنا.

وبعد كل هذا الذي حصل ونكون دولتين متجاورتين وندخل في إطار تبادل مصالح مشتركة أفضل من الدخول في دورات عنف ودماء بدون فائدة .

وفي الأخير نتمنى إيقاف هذه الحرب والعمل على إرساء السلام العادل والشامل بين الشمال والجنوب وعدم تدخل المد الفارسي الإيراني في شؤونا المشتركة.

كل الجهل

سالم الفراص

لا شك ان من توصل إلى خلاصة صاغها في مقولة اصبحت متداولة كحكمة فيها كل الحقيقة والصدق (العصبية نصف الجهل)، إنما كان - أي صاحب هذه الحكمة المقولة- يعيش في زمن أرحم من زمننا هذا.. زمن أكثر معقولية رغم مخالطة الحياة فيه داء العصبية التي لم تتبرأ منها تلك الفئة تحديداً التي لها في الابداع والابتكار والتنوير باع مشهود، وآثار ملموسة على مجمل مناحي الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية..

والذي أدت إصابة بعضهم بداء العصبية إلى ان يدخلوا في مأزق جعلهم يظهرون في تناقض حاد لا يقوون على تجنبه مع ما قدموه واشتغلوا عليه من افكار وقيم وإبداعات، الأمر الذي استحقوا بسببه ان يوصفوا بأنهم نصف جهلة نتيجة لعصبيتهم العرقية أو الجهوية أو غيرها من العصبيات.

وذلك لكونهم بمجرد الوقوع في مصيدة العصبية هذه انما يسقطون عن انفسهم الكثير من الالتزامات الموجب تحليهم بها ويتخلون عن الدفاع عن الكثير من الحقوق للآخرين. لكن كون صاحب المقولة قد اعتبر ما هم فيها من عصبية قد جعلتهم يكونون نصف جهلة لهو دليل على ان المقصودين من الحكمة مازالوا يمتلكون نصف المعرفة ويتمسكون بها ويعملون على السهر عليها وعدم التفريط بها.

بمعنى انه ما يزال هناك هامش يمكن أن يمنع عنهم الانحدار إلى فجوات الجهل المطبق والأعمى، فهم لا يزالون يمتلكون الأرضية التي تجعلهم قريبين من الامساك بأسباب المعرفة والانصاف.

وربما لهذا وجد صاحب المقولة الحكمة (العصبية نصف الجهل) انهم ما يزالون في مرمى النقد ليتراجعوا عن جوانب الجهل الذي وقعوا- لهذا السبب أو ذاك- في حبائله التي تتناقض مع العقل والمنطق والشعور بالمسؤولية.

إلا أننا عندما نحاول بعد ان تقع هذه المقولة (العصبية نصف الجهل) في كثير من بلداننا العربية ومنها بلادنا طبعا سنجد من خلال ما نعيشه ونمارسه ونقع تحت وطأته بسبب العصبية المستفحلة في واقعنا، أكانت عصبية جهوية أو مناطقية أو معرفية أو عرقية، وبالذات منها عصبية مثقفينا ومبدعيها والمتنورين منا الحائزين على شهادات عليها وألقاب علمية كبيرة ولهم ما لهم من مؤلفات وكتابات سنجد انهم وبسبب منطلقاتهم لا يتحولون إلى انصاف جهلة بل إلى جهلة كاملين.

فنجدهم لا يخالفون بعض ما يكتبون ويدعون إليه وإنما يتطابقون معه تماما فهم على تواضع آثارهم في النهوض بمجتمعاتهم نجدهم غير جديرين بالألقاب العلمية والرسالة التي يقومون وينهضون بها، بل ان ارتفاع درجة العصبية لديهم تجعلهم جهلة بامتياز لمخالفتهم ما يروجون له وينتصرون له من افكار للعقل والمنطق والمسؤولية والألقاب العلمية التي يحملونها.

ولهذا رغم عدم تذكري لقائل هذه المقولة (العصبية نصف الجهل) إلا انني أجزم انه ليس من محيطنا الاجتماعي ولا اظن انه سمع أو قرأ أو عاش أو عرف أي حقبة من حقب حياتنا وعلاقة وأثر العصبية فينا.. لأنه لو حصل وتعرف على واقعنا لوصل إلى خلاصة لن يتنازل عنها ولصاغ حكمته ومقولته على النحو التالي ان (العصبية كل الجهل).

يا قيادة المصافي .. أبرءوا ذمّتكم على الأقل !

علي ثابت القضيبي

حتى عهد قريب ، وكتقليدٍ سنوي ثابت ، فقد دَرَج البنك الأهلي اليمنيً على نشر مُوازنته السنوية في كل الصحف والدوريات ، وبذلك يُظهر وَضعهِ ومركزه المالي للزبائن والبنوك المتعاملة معه وللعامة ، ومؤخراً ، وقد جرت في النهر مياهٍ عدّه ، وحتى قبل أن يتولى الأكاديمي المعروف د . محمد حسين حلبوب مسؤوليته ، فقد توقف هذا التقليد العريق ، ودخل البنك في دوامة من الضبابية ، مع أنه جيء بالدكتور حلبوب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فيه ، وطبعاً عسى الله يوفقهُ .

الان مصفاة عدن ، وهي كانت من الكيانات الإقتصادية الريادية في جنوبنا ، وايضاً يُعوّل عليها في رفد الموازنة بنسبة عالية من الإيرادات سنوياً ، وهذا سواءً في جنوبنا ، أو حتى في بدايات هذه الوحدة المشؤومة ، ولكن هوامير العبث والفساد الوحدوي ، تحديداً ما بعد عام ١٩٩٦م ، فقد فتّوا في عضدها ، وطحنوها طحناً مبرمجاً ، بل والتهموا المليار دولار الإحتياطي النقدي خاصّتها في البنوك العالمية ، وهذا كان يضعها في مصاف الشركات ذات الثقة والثقل ، وقد أستنزف كما يفيد مطلعون في عهد الدكتور نجيب العوج ، ومن جاء بعده أكمل بقيتها الباقية ، وهي في مستوى خرابه وأطلال اليوم ، وهذا له تبعاته وأثاره السلبية على جنوبنا الطامح بإستعادة دولته ولاشك ..

اليوم ، تعيش المصفاة وقيادتها في أجواء لغط صاخب في الشارع ، بل هي حديث الشارع أصلاً ، وخصوصاً بعد الإجراءات التعسفية بحق العمال المطالبين بالحفاظ عليها وإعادة تشغيلها ، وبعد طرد وتهميش كوادر فنية شابة ومؤهله ، والإبقاء ولغايات على كوادر متقاعدة وشائخه ، وحتى تعيين أفراد غير مؤهلين وما هو أسوأ ايضاً بين صف قيادتها الحالية .. الخ ، وفي الوقت عينه يتفاقم هذا اللغط مع إعلان قيادة المصفاة بالتخلي عن مهمتها في التكرير - مهمتها الأصل - والتفرغ لإستيراد وبيع المحروقات !! وهذا أكثر من لافت ، لأنها بذلك ستزاحم بل وستزيل من الخارطة بشركةٍ وطنية زميله ، ونصّ قانون البلاد على تخصصها حصراً في البيع .. وكلُ هذا يجري لصالح حوت نفطي كبير ومعروف ، وايضاً وفق سيناريو ممنهج ومدعوم بقوة من إطار عالٍ في سلطة البلاد !

من أسباب لغط الشارع وصخبهُ علىً المصفاة وقيادتها اليوم ، وهو لغطٌ يأتي في صيغة نقاشات وأسئلة على شاكلة : من أين للمصفاة أموال حتى تشتري المحروقات من الخارج لتسوقها وهي التي لم يعد لديها أموال تدفعها كمرتبات لموظفيها ؟! طبعا نحن نعلم أن رواتب المصفاة تدفع الان من موازنة البلاد ! أو هل ستشتري المحروقات بأموال التاجر العيسي وتبيعها له أو لها هي ؟! وكذلك بالتساؤل عن ماهية التشابك والتداخل المالي الغريب بين مالية المصفاة وأموال العيسي ؟! أو كم هو مردود مبالغ التأجير للخزانات لهذا التاجر العيسي ؟! أو كم هو العائد المالي لبيع المحروقات من مساكب المصفاة مؤخراً والتي تقول المصفاة أنه خاصا بها ؟! وهذه المساكب هل هي تابعة للعيسي أو للمصفاة التي أصمّت أذاننا بأنها عملتها لبيع المحروقات ؟! أو .. أو ..

فعلاً ما يدور في المصفاة اليوم وعلى كل الصعد والمستويات ، كل هذا عبارة عن إعصار دوامة صاخبة مربكة من التساؤلات المثيرة للحيرة والجدل ، وبين صف قيادة المصفاة كوادر يكنُ الشارع لبعضها قدراً من الإحترام والتقدير ، بل وأمام هذه الوضعية المربكة للمصفاة ومآلاتها و .. و .. مثلاً : لماذا لا تلجأ قيادة المصفاة الى إشهار وإعلان ميزانيتها العامة وفي الصحف وكما كان يفعل البنك الأهلي سابقاً ، أقصد يظهروا كم هو رصيد مخزونها المالي أو رأسمال أول المدة ، وكم هي مواردها من الخزن في خزاناتها ومن بيع المحروقات و .. و .. ، وكم هي مديونيتها عند الغير ومديونية الغير عندها والمديونية المعدومة ، وكم هو إنفاقها من مرتبات وتطبيب .. الخ .. أثق انها بذلك ستشفي غليل شريحة كبيرة في الشارع ومن المهتمين بالمصفاة ، بل وسيكون نشاطها في النور ايضاً .. أليس كذلك ؟!